الادب الحسينى والربيع العربي

د. انسية خزعلى

استاذة مشاركة بجامعة الزهراء – طهران

المقدمة

اغترف الشعر من نهضة الحسين (ع) كثيرا و يجب أن نقول بأنه لم يطرق الشعراء باباً كما طرقوا باب الشعر الحسينى و أنشدوا فيه بأسى و حزن عميق و حماس عال.

لاشک أن فداحة مصيبة الحسين (ع)، ضغوط حكام الجور ، المثالية فى حركة عاشوراء و ايضا تشجيع الأئمه من اهل البيت (ع) كانت من العوامل الأساسية لنشوء الشعر الحسينى و نموه.

و ماكان تشجيعهم الا بما رأوا من تأثير هذا الفن فى تحكيم العلاقات الدينية و المقاومة و ما يخفى على أحد بأن امتزاج العاطفه و الجهاد من العوامل المهمة فى صمود المسلمين أمام حكام الجور. و من الطبيعى أن يجعل انتشار وقائع عاشوراء علامة استفهام فى جبين هؤلاء الحكام و شرعية حكمهم.

و ليس من العجيب أن يمنع الحكام انتشار هذه الأشعار و لا أعجب منه أن يدفع الناس إلى نظم الشعر بلسان الجن كرد فعل عليهم كما يوجد فى كامل الزيارات باب تحت عنوان "نوح الجن على الحسين"(١)

و نرى بأن الامام الصادق (ع) يطلب من أبى هارون المكفوف إنشاد الشعر وإذا ينشد يؤكد الإمام على شدة الإحساس و العاطفة حين يقول (ع) : انشدنى كما ينشدون و يتمسک أبوهارون بأشعار السيد اسماعيل بن محمد الحميري (ت ١٧٣ هـ) الذى مطلعه:

امررعلى جدث الحسين و قل لأعظمه الزكية

و إذا أردنا أن نطرح الآثار الأدبية و الشعرية المختصة للشيعة جانبا و نتوجه فقط للأدب على لسان غير الشيعة فإننا نواجه ثروة أدبية هائلة على مر الزمان و من هؤلاء : عبد الرحمن الشرقاوى ، فؤاد نجم، الحسين الإدريسي الكتانى، أبوالنصر، أحمد اسكندر،بدر شاكر السياب، عبد الله العلائلى، بولس سلامة ، أدونيس، نزار قبانى، محمد الماغوط ، جرجى زيدان، عائشه عبد الرحمن (بنت الشاطئ).

مكانة الشعر الحسينى فى الادب

إذا كان المعيار فى الشعر – كما يرى المعاصرون – كامنا فى تأثيره فى المتلقى ، و ما يثيره فيه من عاطفة و صدق عميق فإن الشعر الحسينى يقف فى ذروة الشعر المعاصر. يقول أحمد أمين: " فى الحق أن حركة التشيع أغنت الأدب العربى الى حد كبير، و كان الأدب الناتج عنها أدبا غزيرا قويا. و سبب ذلك أن الموقف الذى وقفه الشيعة من طبيعته أن يلهب العاطفة و يهيجها و يثيرها ، و العاطفة أكبر دعامة من دعائم الأدب ... و كان للشيعة عاطفتان بارزتان قويتان يرجع إليهما النتاج الأدبى الشيعى: عاطفة الغضب ، و عاطفة الحزن" (٢)

وامتاز الشعر الحسينى بانه:

أ – قد نقل تفاصيل حادثة عاشوراء و مقتل الإمام الحسين (ع) نقلا شفهيا الى الأجيال اللاحقه ، مما افضى الى التخليد المتبادل بين الشعر و المقتل.

ب– بسبب غلبة الرثاء فى الشعر الحسينى ، تجلى هذا الشعر بوصفه واحدا من أصدق فنون الشعر و من أوفرها إخلاصا .

ج– إن الروح الحماسية المبثوثة فى الشعر الحسينى كانت مبعث غيظ الظالمين و تحملهم على محاربته، غير أن هذا الأمر لم يقلل من حماسة هذا الشعر، بل إنه تحول إلى رمز للمقاومة والمواجهة طلبا للحق ، فأخذ الشعراء يتحدثون عن الإمام (ع) باسلوب الكنايه و الإيحاء مما قاد إلى استمرار هذا الأدب على السنة الباحثين عن الحق.

يقول أحمد شوقى عن الخوف من حكام الجور فى مديح الإمام الحسين (ع):

احب الحسين، و لكننى لسانى عليه، و قلبى معه

حبست لسانى عن مدحه حذار امية ان تقطعه(٣)

مشيرا الى قول الفرزدق للامام الحسين(ع) بان قلوب الناس معک و سيوفهم عليک واشارة الى مرثية منصور النمرى للامام الحسين التى ادت الى امرهارون الرشيد بقطع لسانه.

د–إن طائفة من هذه الأشعار قادرة أن تدخل فى الذاكرة الشعبية دخولاً سريعاً، بسبب

من قوة ارتباطها بالوشائج القلبية و الفكرية للناس،حتى تغدوا كالأمثال السائرة.

إن الموسيقى الملائمة فى بعض الشعر و تناغمه مع البطولات الصانعة لملحمة عاشوراء قد جعل هذا الشعر يشتهر ويذيع حتى عد– بعد مدة و جيزة– جزء من الروايات المتصلة بحادثة عاشوراء ، و منه قول الشاعر المعاصر محسن أبو الحب:

إن كان دين محمد لم يستقم إلا بقتلى فيا سيوف خذينى (٤)

و قد شاع بين الناس أن مضمون هذا البيت مما نطق به الإمام الحسين (ع) فى مقابل عسكر العدو.

مكانة الإمام الحسين (ع) وثورته بين الشعوب المعاصرة

لقد بلغ آذان أصحاب الفكر الحر – على تنوع طرائقهم – فى العالم النداء العام و البيان الشامل الذى أطلقه الإمام الحسين (ع) داعياً إلى الحرية و المقاومة : " إن لم يكن لكم دين و كنتم لاتخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم"

إن اصحاب الوجدان الحى من المناضلين فى سبيل الحرية انما يستلهمون النور – فى ارتيادهم – من مصباح هدى الحسين (ع) ، و ان الامم لتترسم خطاه فى مقاومة الظلم و الطغيان.

والحسين (ع) قد مثل الإسلام بأخلاقه ونبله وجوده فهو الصورة المجسدة للدين الإسلامي الحقيقي ؛ ففى كل أرجاء العالم هو أمثولة للثبات و الحرية و العزة و الإباء.

و ليس من افراط القول إن كثيراً من الأعمال الأدبية الرائعة و التحليلات التاريخية المنطقية – فيما يتصل بالأمام الحسين (ع) – انما كتبها رجال من غير الشيعة و حتى من غيرالمسلمين . و نشير هنا إلى بعض منهم للتمثيل لا للحصر :

عبدالله العلايلى وهومن علماء و ادباء السنة المتميزين، يموج بحرارة طافحة حين يحكى عن الإمام الحسين(ع) مطأطئاً بكل وجوده أمام عظمته و جلاله. إنه يتعلم منه الثبات على المبادئ و صيانتها ، و يستمد منه كيف يحيا و كيف يموت . و هو يعتقد أن الحسين (ع) قد رسم إلى الأبد خطة لكل الابطال المخلصين:

علمنا الحسين (ع) كيف نعتنق المبادئ و كيف نحرسها ...

و علمنا كيف نقدس العقيدة و كيف ندافع عنها ...

و علمنا كيف نموت، كما علمنا كيف نحيا كراماً بها ...رسم الحسين (ع) خطته فى كلمات خالدات، ستدور مع الفلك ثم تنشر فيه لتبقى خطة الإبطال المخلصين.(٥)

ان تالق ثورة الحسين و مافى رموزها من جاذبية آسرة ، كانت صورة للروعة والجمال ما جعل العلايلى يرى فى الامام و فى كربلائه ملجا و قبلة للحياة الحرة الكريمة وللعيش الحقيقى حتى انه يذهب الى ان للمسلم قبلتين :الكعبة قبلة الصلاة و العبودية و كربلاء قبلة الاباء و الشمم.

وياكربلا ، قد صرت قبلة كل ذى نفس تصاغر دون مبدئها الدنى

وياكربلا، قد حزت مجدا مؤثلا وحزت فخارا ينقضى دونه المدى

فللمسلم الاسمى شعار مقدس هما قبلتان :للصلاة وللابا(٦)

و ينظر العقاد – و هو عالم و اديب مصرى سنى المذهب– إلى الإمام الحسين (ع) بوصفه منبع للشهادة التى لاتقاص بها شهادة. إنه الظافر فى كل الأزمنة و العصور، و لا فخر فى تاريخ البشرية يضاهى فخره؛ فإنه استوعب البشرية كلها من عرب و عجم و من قديم و جديد، فهو حقاً أبو الشهداء : "وباء بالفخر الذى لا فخر مثله فى تواريخ بنى الإنسان، غير مستثنى منهم عربى و لا أعجمى و قديم و لا حديث ... و حسبه أنه وحده فى تاريخ هذه الدنيا الشهيد ابن الشهيد أبو الشهداء فى مئات السنين" (٧)

ويقول الاديب المسيحى سليمان كتانى:"لم تكن مسيرة الحسين غير ثورة فى الروح لم ترض بسيادة العى و الجهل و الغباء. مسيرة الحسين ... و تلك هى الكلمة خطها و تلفظ بها عنفوان الحسين، و تلك هى المأساة : تقرأ ثورة الروح افتخاراً ، . تقصيف السيوف فى ساح الدفاع عن الحق انتحاراً، و بذل النفس من أجل قيمة فى الحياة انتحاراً ، و المطالبة بمنعة المجتمع الصحيح انتحاراً "(٨)

و كتب الشاعر المسيحى بولص سلامة ملحمة فى وصف بطولات الإمام الحسين (ع) ، و اذ يواجه دهشة القراء من مسيحى يؤلف ملحمة عن إمام الشيعة يبادر إلى القول بأن التشيع يعنى الثورة على الظلم، و يعنى الحزن والأسى على ما جرى على الحسين و أبنائه فى التاريخ ، فأنا اذاً شيعى. (٩)

و يكتب عمر أبو النصر بأن الحسين بن على لو تولى امور المسلمين لأصبح وضع عالم الإسلام غير ما كان عليه و لتغير الامرعما هو عليه ، و لبايعه المسلمون جميعاً. و لكن المؤسف أن التقدير كان شيئاً آخر . أما و قد جرت الامور على غير ما يرام لا ينبغى للمسلمين

أن يقعوا فى اليأس و ينسحبوا من الميدان و يستسلموا للأحداث ، بل عليهم أن يواصلوا بعد الحسين بن على أهدافه و غاياته. (١٠)

و فى مقالة بعنوان "ثاراالله" نشرتها جريدة " الجمهورية" المصرية بتاريخ ١٩٧٢/١٢/١٨ كتب أحمد اسكندر : "قتل الحسين، لكن كلماته غدت رسالة كبرى. قطع رأسه، ولكنه بقى الى الابد رمزاً للشهادة. سفک دمه، لكنه ظل فى عصره و فى كل العصور صرخة فى آذان المؤمنين و المناضلين ... أن افتحوا عيونكم و عاينوا الأشرار الذين يحاصرونكم ، و اقتلعوا من دواخلكم عوامل الضعف و التردد و الوهن"(١١)

و يقول على الشرقى : " ما أجدر بثورة الحسين (ع) أن توصف بالشمولية ، فهى ثورة لكل إنسان فوق هذا الكوكب، مسلماً كان او غير مسلم. و هذا بعض ما يجب أن يقال بحق هذه الثورة التى كانت و ستبقى الثورة المثالية و الرائدة بلامنازع " (١٢)

و قد وعى الشرقاوى أن خير وسيلة لاحداث التحرک الاجتماعى فى عصره تمثيل ثورة الإمام الحسين (ع) و إجراء بطولات الحسينيين على خشبة المسرح، من أجل أن يفرغ رسالتة فى أغوار المتلقى " (١٣)

و نشرت جريدة السفير اللبنانية فى صفحة لعدد منها : إن جل شعر أحمد فؤاد نجم الشاعر المصرى الماركسى متأثر بالإمام الحسين و مواقفه. و ما كتبه هذا الشاعر عن الحسين و ثورته دليل على أن فى مجتمعنا رجالاً يفهمون العالم الشمولى لثورة الحسين. (١٤) "هنا يواجهنا السؤال التّاريخي بقوّة: أي علاقة توجد بين ثورة الحسين وانتفاضة الشعوب العربية اليوم؟ أنّ قضية الثورة من أجل التّحرر تنهض على الوصل التّاريخي لا الفصل التّاريخي. ذلك لأنّ الثوار دائما يحلمون بالمستقبل فيما يستلهمون أيضا نماذجهم من الماضي. وتتجلّى سريالية الثورة في هذا الوصل الجميل بين تخارجات الزمن، لأن القطيعة لا تقع في ذهن الثوار بل تحدث في واقعهم. ويتحرّر الحاضر بقدر ما يتحرّر الماضي .وثورة الحاضر لا تكتمل إلاّ بمحاسبة الماضي وتصحيحه. وتتحرر الامم بتحرر أذهانهم. فالثورة حسام يأبى الفصام النّكد"(١٥)

و بعد هذا كله ، يتضح وضع الثورات التى انطلقت فى السنوات الاخيرة فى البلدان الإسلامية كما ان انتفاضة فلسطين و مقاومة جنوب لبنان قد استلهم كل منها روحا مضاعفة و قوة جديدة من ملحمة عاشوراء. و حيثما كان هذا الاتصال و الارتباط بالإمام الحسين (ع) أمتن و أشد استلهاماً منه أنتج حركة أكثر سعة و أوفر ثمرات ، و من هذا المنطق يقول الإمام الخمينى : "إن الإسلام الذى ترونه اليوم إنما حافظ على حياته سيد الشهداء ... و لم يكن اعتباطاً أن يمنع رضاخان و رجال مخابراته إقامة مجالس العزاء قاطبة ... إنها نهضة الإمام الحسين (ع) قد وصلت إلى هنا لتوجد نهضتنا . إن هذه تابعة لتلك ، و شعاع منها ... و تعاليم عمل الإمام الحسين (ع) تعاليم للجميع : " كل يوم عاشوراء، و كل ارض كربلاء " ، تعاليم لاستمرار هذه النهضه كل يوم و فى كل مكان" .(١٦)

و قد أدرک فهمى هويدى الكاتب و الصفحى المصرى هذا التاثير و الاستلهام من كربلاء لدى حضوره فى صميم ثورة ايران ، فكان مما كتبه : حين سنحت الفرصة للسفر إلى ايران فى آخر أيام شهر شباط ١٩٧٩م، فى الوقت الذى بلغت فيه الثورة ذروة انتصارها و تعالت معنويات الانسان إلى السماء. و عند وصولى لفتت نظرى لافتات ترى فى أكثر الأماكن، فيها :"كل يوم عاشوراء ، و كل ارض كربلاء" ، فلم استطع أن أخفى تعجبى من هؤلاء الناس الذين يحملون التاريخ على أكتافهم ...هؤلاء الذين يحتفظون بأحزان عاشوراء و هم فى غمرة افراحهم . (١٧)

كان هويدى يسمع صوت كربلاء فى كل انحاء ايران، و يرى نداء ظلامة الإمام الحسين (ع) فى اللافتات و الملصقات الجدارية . و فى اول نزوله من الطائرة تقع عينه على عبارة " هل من ناصر ينصرنى؟" ليجد فيها رسالة هذه الدعوة. (١٨)()

و إبان مرحله الحرب يعود مرة اخرى إلى ايران، فيكتب تحت عنوان "قائدهم الحسين و حربهم ضد يزيد": بعضهم يرى ان هذه الحرب هى كربلاء ثانيه فى تاريخ الشيعة . و هؤلاء اتخذوا نهجاً يمكن عليه إطلاق اسم الإختيار الكربلائى . و الاختيار الكربلائى عندهم : أن الحرب تستمر لآخر رجل و آخر طفل حتى اذا دامت عشر سنوات أخرى، فإذا كان النصر هو

المطلوب ، و إلا فإن الجميع يكونون فداء فى طريق الحسين (ع) ... و للنهج الكربلائى ترحيب واسع بين الثوريين و المؤمنين. و عبارة " يا سيوف خذينى" تدفع آلاف الشبان و هم فى طمأنينة محيرة للمسير على الألغام و احتضان الدبابات و استقبال الصواريخ. إن الشهادة لديهم هدف لا وسيلة . هؤلاء ليسوا أعلى من الحسين، و هو الذى آثر الشهادة على النصر.

إن الغالبيه العظمى من المقاتلين فى الجبهة يعتقدون أنهم يقاتلون يزيد بن معاوية و يدافعون عن حدود الإسلام ، و يضحون بأرواحهم فى طريق اهل البيت ، و أن قائدهم الحقيقى هو الأمام الحسين (ع)(١٩)

ونفس هذه الارضية مشهودة فى مقاومة جنوب لبنان حيث يلبى المقاومون مع قائدهم نداء الحسين و يفسرونه:لبيک يا حسين يعنى انک تکون حاضرا فى المعرکة ولوکنت وحدک ...ولو ترکک الناس...واتهمک الناس ؛ لبيک يا حسين يعنى ان تکون انت و مالک و اهلک و اولادک فى هذه المعرکة...لبيک يا حسين يعنى ان تدفع الام بولدها ليقاتل فاذا استشهد واحتز راسه والقى به الى امه...وضعته فى حجرها و مسحت الدم والتراب عن وجهه ...وقالت له راضية محتسبة : بيض الله وجهک يا بنى کما بيضت وجهى عند فاطمة الزهراء(س).(٢٠)

ثورية الشعر الحسينى المعاصر

تلوح ثورة الإمام الحسين (ع) – من خلال الشعر المعاصر– مقيمة فى وسط الناس و فى صلب حاجات المجتمع . انّها نجمة هادية ، بل شمس ساطعة تضيء لإنسان العصر الجديد دربه الحالک و متاهته الحائرة .

و على الرغم من قلّة احتفال الشعراء بشعر المناسبات ، و من عدّهم القصائد الموسميّة و المرتبطة بالوقائع السياسيّة ممّا لا يكتب له البقاء ، أو جعلها مرحليّة عابرة بسبب ما يداخلها من هذه التيّارات ، فإنّ التزام الشاعر قد أفضى إقتران حركة عاشوراء بحاجات المجتمع فى هذا

الشعر . إنّ الشاعر يزجى الغيوم المعتمة التي تحجب التألّق ، و يستحثّ المجتمع ليستفيض من هذه الأنوار .

إنّه يتكلّم عن عاهات المجتمع و مآسيه ، فيلتمس دم الحسين أن يتدفّق مرّة أخرى ، و يطلب من كربلاء أن تجود بالبرق و الرعد الماطر دماً لترتوي القلوب الهامدة الخامدة و تستعيد الحياة من جديد .. إنّه الدم الذى يواصل جريانه و حركته دون انقطاع . (٢١)

إيهٍ دم الشهداء ، سل متدفّقا واسق القلوب ببارقٍ و براعد

إن القلوب الممحلات إذا ارتوت منه زهت بمكارمٍ و محامد

يا غرّة الشهداء من عليائها لوحي عليهم كالضياء العاقد

موسومة بدم الشهيد ، فهى لا تنفكّ تدمى مثل زند الفاصد

كيما يسيروا فى الحياة بنهجه لا يخضعون لغاصبٍ و معاند(٢٢)

المضامين المشتركة فى الشعر الحسينى المعاصر

بعض الموضوعات التى ضمها الشعر الحسينى المعاصر كانت متداولة ايضا فى العصور السابقة من قبيل نقل الروايات التاريخية و رثاء الامام و اهل بيته ،الا اننا شهدنا رؤية جديدة و افاقا واسعة تواكب حاجات المجتمع العربى و الاسلامى و تحاول توظيف ماساة كربلاء لانبعاث روح العزة والكرامة فى الشعوب و الرجوع الى الذات و التمسک بما فى تراثهم كنموذج للفداء و التضحية بجانب الوعى و الصحوة .اهم الموضوعات المشتركة فى هذا المضمار وفي الاثار المعاصرة هي:

أ-الشكوى من المتسلّطين و التحريض على الثورة

مع انبعاث "أبى سفيان" فى البلدان الإسلامية من جديد ، يريد الشاعر من عاشوراء أن تعود مرّة أخرى لتغدو بلسماً للأوجاع المبرّحة ، و أن تنير العالم كلّه و لا تتوقّف عند العراق و الشام . (٢٣)

أليلة يوم عاشوراء ، عودي بكلّ الصّحو و الهمم العظام

أعيدي فتحک القدسيّ زهواً حسينيّاً على الداء العقام

و صبّى النور فى شرق و غرب و ليس على عراق أو شام

فقد عمّ الظلام ، و عاد حيّاً أبوسفيان ينفخ فى الظلام(٢٤)

ب- ذلّة العرب و المسلمين

يتطلّع الشاعر إلى ثورة الإمام الحسين (ع) فيثمل عمق كيانه بالكبرياء و الحريّة و العزة و يعاين أوضاع المسلمين البائسة المهينة ، فيجد الأعادى متسلطين على بلاد المسلمين ، غير أنّ هؤلاء المسلمين قد اكتفوا من الإمام الحسين بذرف الدموع . إنّ الشاعر ليشتمل عليه الحياء من الإمام (ع) و يستميحه عذرا ، و يضجّ من هذه المهانة التى ارتضاها المسلمون ، حتّى أنّه يحسبهم شركاء فى قتل الحسين (ع) ، و خونة لنهج الأنبياء . (٢٥)

يا حسين الشهيد ، عفوک إنّا لم نثر سيّدى بغير البكاء

يا حسين العظيم ، عفوک إنّا قد وهبنا التراب للأعداء(٢٦)

ثمّ يذكربمرارة الكابوس المخيف الذى ألقى بظلاله على المجتمع ، لمّا تناءى عن غاية الإمام الحسين (ع) ، و كانّه يائس من الإصلاح ، فإذا المجتمع شديد النأى عن طهر الحسين (ع) ، إنّه يعلن براءة الإمام من امثال هؤلاء :

لست منّا ، يا أروع الأولياء لست منّا ، يا سيّد الشهداء

أنت حرٌّ و نحن ذلّ عبيد أنت طهر و نحن نتن الوباء

و من الشعراء – من طراز مظفّر النّوّاب–من انقطع انقطاعاً تامّاً للشعر السياسىّ ، و كان أكثر ما يستهويه الهجاء المقذع المرّ . و هو لا يتحرّج فى هذا المجال عن استعمال أىّ تعبير فى تصوير "يزيديّي" عصره ، قائلاً إنّه لو وجد تعابير أشدّ فحشاً ممّا عبّر به لما تردّد فى استعمالها . و نشير هنا إلى نموذج من أشعاره بعد حذف التعابير غير المناسبة ، و يمكن للقارئ أن يرجع إلى أصل قصائده إن اراد . (٢٧)

هل عربٌ انتم ؟

و "يزيد" على الشرفة يستعرض ...

لجيش الرّدّه ؟

هل عربٌ انتم ؟

والله انا فى شكٍ ، من بغداد الى جدة

هل عرب انتم؟

واراكم تمتهنون الليل

على ارصفة الطرقات الموبوءة

ايام الشدة(٢٨)

ج- فلسطين تستلهم من كربلاء

ما زال الشعراء –منذ احتلال فلسطين– يتطلّعون الى عاشوراء ، من أجل التحرير ، و يقدّمون فى اشعارهم الحماسيّة رسالة العزّ و الكرامة ، هديّة للفلسطينّيين .

إنهم يبكون للنكبة التي أوقعتها " إسرائيل" على العرب و المسلمين ، و يحيون يوم الحسين لإحياء المقاومة و إذكائها . و هم يستذكرون الواقع الذليل الذى يقبعون فيه ، على أمل أن يستمدّوا من عاشوراء و كربلاء بداية جديدة للانطلاق و الانعتاق . (٢٩)

يومک الضارب فى التاريخ إعلانٌ بتبديد الظلام

يومک الثائر للثورة بدء لاختام

يا عظيما ضرب القفز فى وجه اللئام

يا إماما حمل في وجه الحسام

كربلاء :

ثورةٌ تصفعنا في كلّ يوم كلّ عام

ثورة كانت .. و ها نحن ألوفٌفى الرّغام(٣٠)

و تتفتّح جراحات كربلاء فى جنوب لبنان ، فتنهض مناطق بدياس و حومين و سائر قرى الجنوب تحيا فى الجراح ، و تفور الدماء الحسينيّة للدفاع عن الحقوق المهدورة .(٣١)

إيه بنت الحسين أرض الرّجوله أنت شمسٌ على الرّمال خجوله

أنت لوّنت فى دمائک جرحاً مهره الصبر و الدموع النبيله

إيه "بدياس" فى ترابک فيضٌ و ترىّ الغناء عذب السّيوله

فدماء الشهيد تكتب حرفاً يأسر الشمس بالرياح العليله

إيه "حومين" صفحة من عذابٍ و سراب ينسي الخليل خليله(٣٢)

و "حوراء" فتاة جنوبيّة –كربلائيّة سقطت برصاص الإسرائيليين أمام عيون أبيها . إنّها رمز لنهضة الجنوب الحسينيّة ، تسقي فتيان المقاومة كأساً تنتهي بهم إلى أبواب النصر:

إيه حوراء ، أترعى الكأس خمراً و تعالي ندوّخ الصامدينا

فجنانٌ الخلود رهنٌ لشعبٍ شهر السيف ، و ازدرى الواعظينا(٣٣)

إنّ كربلاء فلسطين قد هجرت التأسف و الدموع ، و استعادت صحوتها في رداء الفارس المشرقيّ (٣٤)

هو الفجر يحبو إليه الرجاء...

هو النهر تحمله كربلاء

إلى القدس ، للأغنيات الظماء ...

فها إنّها كربلاء

تبيح السيوف لنذر الحسين

و تبنى على الشرق خيمتها الواعده

و ها انّها كربلاء

تهاجر من أدمع النادمين

و تصحو على جبّة الفارس المشرقي(٣٥)

و جراحات الإمام الحسين (ع) –فيما يرى الشاعر – لا تلتئم ، و لا يؤخذبثار الدماء قبل أن تعود فلسطين إلى أبنائها . (٣٦)

لالن ينام الجرح ، موعدنا غداً فيه تهب لثأرها الآنام

فيعود للوطن السليب رجاله و عليه أعراش اللقاء تقام

حسب الوغى فخراً بأن حسينها رمز الفداء ، و سيفه الصّمصام(٣٧)

وتضيء ثورة الحسين بنبضها المتعالى طريق الانتفاضة ، لتستلهم الحجارة والدماء الفوّارة من حياة عاشوراء . (٣٨)

ذرينا ، فمجدك بين يديک تجذّر فى طهرک المطلق

حسينٌ إليک يلمّ الحصى على ضفّتى دمه المهرق(٣٩)

الرمز فى الشعر الحسينى المعاصر

ينطوي الأدب العربىّ –والشعر المعاصر منه خاصّة_ على إشارات و إيماءات رمزيّةكثيرة الوفرة ترتبط بكربلاء و عاشوراء . و هذا الشعر الذى قيل في أغراض شتّى و موضوعات متنوعة ينظر إلى عاشوراء بوصفها " أسطورة" تاريخيّة دينيّة تجلّت رمزاً متألّقاًله أثره في الناس .

و قد تشكّلت هذه الأسطورة الخالدة –في رؤية الشاعر– منذ اللحظة الأولى التي لامس فيها الإمام الحسين (ع) وجه الأرض ، و من هنا يطلّ الإمام الحسين متجلّياً في الأعالى المكلّلة بالنور . (٤٠)

أسطورة من كربلائک يا دماء

تلتفّ حول عرائه الشتوىّ ...

فإذا الشرائع مأذن للفجر

تغمرها الملائک بالبهاء

و اذا الحسين يطلّ من أفق السّناء(٤١)

إنّ بطل كربلاء ربّما ظهر رمزاً للفداء و الإيثار ، أو رمزاً للظّلامة ، أو للمقاومة ، أو الشهادة ، أو الإباء ، و ربّما أشرق رمزاً تتجسّد فيه كلّ المحاسن و الطّيبات .

أ- رمز الإباء

يتجلى الحسين (ع) رمزا للجهاد و الإباء فى الشعر العربى و الشعراء بمختلف المذاهب يتناولون هذا الأمر و يعبرون عن شخصية الحسين (ع) بأبى الآباء أو ابن الإباء أو أمير الأباة.

فى هذا السياق يلوح إباء الإمام و رفضه الظلم و الذلّة و الضّيم ، على رأس كلّ أساطين المقاومة و الثبات .

و من هنا كان ذكر اسم الإمام الحسين (ع) خطراً على الشاعر؛ ففي مسرحيّة "مجنون ليلى" يحاذر أحمد شوقى –على لسان قيس– أن يذكر اسم الحسين ، فالظرف السائد يحتّم أن يظلّ حبّ الحسين متوارياً فى داخل القلب ، و أن ينطق اللسان بغير ما يحمله الصدر .فى حين نرى هذه المزيّة في مقارعة الظلم و الجور هي التي حملت الشاعر السياسيّ المعاصرفي اعماله الكاملة مظفّر النوّاب على رفع رايات باسم الإمام الحسين و أبى ذرّ ، علامةً على إعلان الحرب ، و جعلته يجهر بانتمائه إلى الإمام الحسين (ع) ليغيظ الظالمين :

أنا أنتمى للفدائي

لرأس الحسين

و للرّبذي يدقّ على قحف كلّ غني(٤٢)

و يحسّ محمّد الماغوط بعويل كربلاء يصرخ في داخل عظامه ،و لهذا لا يتقبّل ما يرغم عليه إرغاماً ، فلا يمكن لمنطق القوّة أن يفرض عليه الحبّ أو يسلبه هذا الحبّ ، يقول في قصيدة نثريّه :

في عظامي عويل كربلاء

و ما من قوّة في العالم

ترغمني على محبّة ما لا أحبّ

و كراهية ما لا أكره(٤٣)

ب-رمز الظّلامة

ما من مشهد أفصح تعبيراً عن ظلامات المسلمين في العصر الحاضر و بيان فرط جور الحكّام من شهادة الحسينيّين ، خاصّة الطفل الرضيع البريء .

الشاعر المسيحيّ يوسف الصائغ يحكي عن كلّ هذه الظلامات في خيمة الإمام الحسين (ع) :

" أقول لأصحابى : ارفعونى ، فإنّنى "

أكون في مخيّم الحسين حينئذاكطفلاً بينكم

يذبح مرّتين

و عندما يطلب منه أن يموت مرة أخرى

يرفع إصبعه(٤٤)

و يتجلّى كلّ شيء لأدونيس منفعلاً بهذه الظلامة ، و يعاين الوجود منحنياً إجلالاً و تواضعاً للإمام الحسين(ع):

رأيت كلّ حجرٍ يحنو على الحسين

رأيت كل زهرة تنام عند كتف الحسين

رأيت كلّ نهرٍ

يسير في جنازة الحسين(٤٥)

ج-رمز الحزن المقاوم

إنّ الحديث عن الإمام الحسين (ع) حليف الأحزان والأشجان ، غير أنّ فنيّة الشاعر المعاصر هي في انتزاعه القصيدة من الرثاء الخالص ، ليرسم الاقتدار و الثبات من خلال أحزان الحسين . يعتزّ نزار قبّاني بهذه الأحزان ، ينطلق منها لطمس الحروف في الشوارع التي وضعت لها في فلسطين أسماء عبريّة :

نأتي بكوفيّاتنا البيضاء و السوداء

نرسم فوق جلدكم إشارة الفداء

من رحم الأيام نأتي كانبثاق الماء

من خيمة الذّلّ التي يعلكها الهواء

من وجع الحسين نأتى .. من أسى فاطمة الزهراء

من أحد نأتي .. و من بدرٍ .. و من احزان كربلاء

نأتى لكى نصحّح التاريخ و الأشياء

و نطمس الحروف ..

فى الشوارع العبريّة الأسماء(٤٦)

و يشبّه هذا الحزن عصفوراً اتّخذ و كراً له فى قلبه ، أو شراباً استقرّ في إناء هذاالقلب . لقد هدّ خيولة الإعباء ... إنّه كذلک جرح يمشي .. و في صدره –من شدّة الحزن– كربلاء قائمة :

سكن الحزن كالعصافير قلبي فالأسى خمرة و قلبى الإناء

أنا جرحٌ يمشي على قدميه و خيولي قد هدّها الإعياء

فجراح الحسين بعض جراحي و بصدري من الأسى .. كربلاء(٤٧)

د– رمز الشهاده و الفداء

ينظر شعراء جنوب لبنان و شعراء الحماسه الفلسطينيون وكل احرار العالم الذين يثورون على ظلم وان شهادة المقاتلين الفلسطينيين الظافرةعلى انها من ثمار جذوة التضحية الخالدة فى كربلاء

و يرى نزار قبانى ان الجنوب هو جبهة المقاومة الوحيدة، الجنوب اللابس عباءةالحسين، و المتوج بشمس كربلاء ، و الذى تواشجت فيه ثورة الارض و ثورة السماء ، و نبتت فيه– بدم اجساد ابطاله المضمخة بالدماء – بذور الحياة والدين فيقول في إحدى قصائده من اعماله الكاملة :

سميتک الجنوب

يا لابسا عباءة الحسين

و شمس كربلاء

يا شجر الورد الذى يحترف الفداء

يا ثورة الارض التقت بثورة السماء

يا جسدا يطلع من ترابه

قمح ... وأنبياء

اسمح لنا بان نبوس السيف فى يديک

اسمح لنا ان نعبد الله الذى يطل من عينيک(٤٨)

و من هنا يتقرب الشاعر العراقي احمد مطر موتا مثل هذا الموت و يغدو همه ان يصل اليه:

ليس عندى

غيرهم واحد:

ان اسبق الموت الى العيش

فاغدو من ضحايا كربلاء(٤٩)

ويهزأ معروف عبد المجيد بالرموز الخرافيه ، ولدى عودته الى رموز المحبه و الفداء فى تاريخه العربى الاسلامى يجد ان زينب – فى معنى استمرار المقاومه و البقاء فى فلسطين– قد زرعت فى قلب القدس بذور الأمل.

مسموح ان تبكى كليوباترا أنطونيو

فوق ضفاف النيل

اما زينب ... فعليها الصمت

عليها ان تضحك للموت!

و أخوها فى القدس قتيل

زينب ما أرتحلت من قلب فلسطين يوما

هى باقيه فى القدس

تقاتل دوما ...!(٥٠)

هـ –رمز صراع الحق و الباطل

ان مواجهه الامام الحسين ليزيد هى رمز للمقابله بين الحق و الباطل على مدى التاريخ، من هنا يتمسک بها طلاب الحق لإثبات الحق الذى ينشدون.

يؤثر احمد مطر فى هذا الصراع ان يختار الصلاة جائعا خلف الامام الحسين على الاصطفاف فى زمرة اليزيديين فى دنياهم الغاطسه فى الملذات :

اننى لست لحزب او جماعة

اننى لست شعارا

او لدكان بضاعه

اننى الموجه تعلو حرة ما بين بين

و تقضى نحبها دوما

لكى تروى رمال الضفتين

فاذا خيرت ما بين اثنتين:

ان اغنى مترفا عند يزيد

او اصلى جائعا خلف الحسين

ساصلى جائعا خلف الحسين(٥١)

و يخاطب الحكام الضعاف الذين اتخمهم المال فى المنطقة خطاب سأم و يأس ساخر، اذ لا أمل ان يظهر من بينهم من له نفس حسينى يمكن ان يقود المسيرة. ذلک ان هؤلاء قد غدوا هم يزيديين. اما نحن فلنقرأ على أنفسنا الفاتحة:

نحن ثرنا

و انتظرنا ان نرى منكم حسينا

ليقود الزحف ما بين يدينا

غير انا، بعد شق النفس

اصبحنا على نفس يزيد!

رحمة الله علينا...

و لكم من بعدنا العمر المديد!(٥٢)

من جهةاخرى يصور الشاعر مآل انصار الحق، فمن قاتل فى سبيل الحق لابد ان تكون له الغلبه حتى لو سفک دمه. بل ان هذا الدم له فعل تثبيت طريقه و ترسيخ هدفه، و من ثبتته

الدماء استعصى على الفناء . و يرى الشاعر العراقي مظفر النواب أن كل الذين يجاهدون و يقدمون رؤوسهم فى هذا السبيل فإنما يحاكون الامام الحسين :

و كم انت تشبه رأس الحسين فوق رمح

و لا يستريح

فتأبى الذوائب مذ ثبتتها الدماء على غرة

أن تزيح و من ثبتته الدماء محال يزيح(٥٣)

الاستدعاء المباشر و غير المباشر لعاشورا فى اشعار الثوار

وفى هذاالصراع العنيف بين الحق والباطل يستدعى الشاعرالكربلائي فى جميع الهاماته و ايحاءاته ،اما مباشرة و عن طريق التشبيه بين الحوادث المعاصرة و المخزون التاريخى الكربلائى عند الشاعر واما عن طريق استدعاء الشخصيات و الاماكن العاشورائية فى آثاره .

الخلفية التاريخية والدينية للشاعر المسلم ترسمان له الاثر الثرى و الغنى الذى يواجه المقبولية الشعبية والثقافية فى الشارع العربى والحس الاسطورى المنبعث من هذه الحوادث والشخصيات من اقوى الدوافع الى المقاومة والصمود.

والجنوب يانس بابطال كربلاء واسمائها اكثر من غيرها والمقاومة تعرف بهواها الحسينى قبل ان تعرف بغيره كما في شعر عباس علي :

مازالت

عند المشرعة

تترف فى جنب كف العباس

زينب ترقب وصول الاجساد

ستة وعشرون نحرا

وبعض الاشلاء(٥٤)

فيرسم الشاعر مشهدا كربلائيا فى الجنوب ويستعير اسماء ابطال كربلاء ويشير الى عدد الضحايا فى "عين كوكب" ويكتفى بذكر ومضات سريعة لتكون المؤشرات المرجعية الى الحادثة والذى يتمكن القارى من خلالها استيعاب الابعاد الدلالية لها حيث يشير الى كف العباس

المقطوع وعدم القدرة على الدفاع عن الضحايا وشدة الجرح والمصيبة بحيث لايبقى حل الا الصبر والتحمل اللذان صورتهما زينب فى كربلاء.

وفى موقف آخر بعد حرب تموز و مجزرة قانا يستخدم الشاعر لقب "الرضيع " للطفل الضحية فى كربلاء للاستعطاف و لالقاء المشاكلة بين ماحدث فى كربلاء وما لمسه الاطفال فى "جبل عامل" و"قانا"والمناطق الجنوبية الاخرى فى لبنان كما يقول الشاعر محمد قدسي العاملي :

فى عامل المجد اطفال مذبحة كما الرضيع قضت حقدا و طغيانا

مجازرعممت وجه السماء دما وخلدت صيحة الاشلاء فى قانا(٥٥)

وبعض الحوادث ومواقف التضحية ممزوجة باسم الامكنة بحيث تداعى الحادثة ببالک فور سماع اسم المكان اوالزمان المتعلقين بها كما يوظف الشاعر الاماكن الحسينية بشكل تفصيلى او عام ويشير غير مرة الى الرموز الاستشهادية ل"كربلاء " و يبحث عن المشاكلة بين ارضه و بينها معددا البطولات والتضحيات فى هذا المضمار:

هنا يبادر الوعد الصادق

هنا"عتيا"

تعلق للغزاة المشانق

هنا"كربلاء"اخوته

فى "بنت جبيل"

كربلاء حسين تعانق(٥٦)

فالاشارات الكربلائية تتلالا جدا فى الاشعار الثورية المعاصرة بعضها يعمم افكار المسلمين و البعض يختص بافكار اهل البيت وتابعيهم وانتشرت واخذت مكانتها المرموقة فيفي العقود الاخيرة بسبب سهولة الارتباطات والاتصالات الحديثة وهو جزء من المقروء الثقافى والفكرى لهذه الامة ولاشک فى تأثير وقدرته فى انبعاث الشعوب و وعيها.

الخاتمة

قد شهدنا فى العصر الحديث رؤية جديدة لثمار ثورة الامام الحسين و آفاقها الواعدة وللشاعر من خلال هذه النافذة امل كبير فى الافادة السياسية الاجتماعية و انه يعاين ذلة المسلمين و صغارهم فيبث فيهم روح المقاومة و الثبات استلهاما من عزة الامام و ابائه عنى الشعراء بابعاد مضامين ثورة الحسين مركزين على تاريخ هذه النهضة و متوجهين بالآئمة للمسلمين لغفلتهم عن الاعماق التى تنطوى عليها حركة الامام.

الى جوار القصائد الخالصة لذكر الامام الحسين (ع)وثورته لا يخلو جم كثير من شعر المعاصرين من ايماءات و اشارات الى هذا الموضوع و يتجلى اسم "الحسين"فى شعر العرب

على انه رمزالمقاومة وامثولة الاباء وحيثما رفع الشاعر هامته و لم يطاطى للظلم وجد نفسه ينتمى الى الامام الحسين (ع) و كانه ينطق من راس الحسين المقدس المرفوع على الرمح.

وفى اقاليم بلاد العرب تتجلى الرموز الحسينية فى آثار الشعراء اكثر اشراقا و اوفر تالقا و يظل دم الحسين علامة البقاء ، وراسه القطيع رمزا لمقاومة انصار الحق الى النفس الاخير وانعكست هذه المعنويات بشكل اوسع فى الثورات الشعبية الاخيرة بعد مقاومة جنوب لبنان وانتشار تمسكه بنهج الحسين وسيرته تلبية لصوت الحق وتحرير الأرض والدفاع عنها بكل غالٍ ونفيس وتلبيته لقائده يراها تلبية لدعوة الحسين (ع)

الهوامش

(١)(ابن قولويه مجلة شيراز ،باب٢٩)

(٢) (الامين . ضحى الإسلام ، ١٣٥٥ هـ، ٣٠١)

(٣)(شبر. ادب الطف ،١٤٠٠هـ،٩:١٤٠)

(٤)(نفسه،١٠:١٣١)

(٥)(العلائلى، الإمام الحسين ، ١٩٧٢ م، ٣٤٩)

(٦)(العلايلى ، الإمام الحسين ،١٩٧٢،١٠٩)

(٧)(العقاد ، ، ٢ ؛ ٢٣٦)

(٨)(كتانى ، الإمام الحسين في حلة البرفير،١٤،١٩٩٣)

(٩)(سلامة ، ملحمة الغدير ، ١٤١٠ هـ، ٢٢)

(١٠)(ابوالنصر ،سيد الشهداء، ١٣٢٤ هـ، ١٩٢)

(١١)(مغنية ، الحسين وبطلة كربلاء ،١٩٧٣م،٢٥٢)

(١٢)(بارا ، الحسين في الفكر المسيحي ،١٩٨٠ ، ٣٥٩)

(١٣)(الشرقاوى، الحسين ثائرا شهيداً، ١٩٨٠ م، ٨)

(١٤)(السفير، ،١٩٩٩/٥/١١م)ُ

(١٥)(ادريس هانىwww.maghress.com،14/12/2011)

(١٦)(الخمينى ، صحيفة النور ، ١٣٦١،١٠ : ٣٠)

(١٧)(هويدى ، ايران في الداخل ، ١٩٩٨ ، ٢٢٢)

(١٨)(نفسه، ٢٢٠)

(١٩)(نفسه، ٢٢٦)

(٢٠)((www.qawem.org5/12/2012

(٢١)(إدوارمرقص) :

(٢٢)(ادب الطف ،١٤٠٠هـ،٣٤:١٠)

(٢٣)(ناجى الحرز) :

(٢٤)(الحسين،١٤١٨هـ،٣٧٨)

(٢٥)(ياسربدرالدين):

(٢٦)(نورالدين،١٩٨٨،١٩١)

(٢٧)(مظفّرالنوّاب) :

(٢٨)(٢٨)(ياس ٰين ، مظفر النواب، ١٩٨٨م،٢٣٣)

(٢٩)(عبدالكريم شمس الدين):

(٣٠)(نورالدين ، عاشوراء في الأدب العاملي المعاصر،١٩٨٨م،١٧٧)

(٣١)(ح

(٣٢)(المصدرنفسه،٢٢٤)

(٣٣)(عاشوراء في الأدب العاملي لمعاصر ،١٩٨٨م،٢٢٤)

سين سليم عسيليّ) :

(٣٤)(على بدرالدين) :

(٣٥)(المصدرنفسه،٢٢٤)

(٣٦)(إبراهى مبرّى) :

(٣٧)(المصدرنفسه،١٧٥)

(٣٨)(مصطفى نعمةالسبيتيّ) :

(٣٩)(ادب الانتفاضة والثورة،١٤٧)

(٤٠)(عبدالمجيد فرج الله) :

(٤١)(فرج الله ، انشيد لعون الورد ،١٤١٧ هـ،٤٠)

(٤٢)(مجلة شيراز،السنةالاولى،العددالاول)

(٤٣)(المصدرنفسه،١٤٠)

(٤٤)(الصائغ ، اعترافات ،١٩٧٨م،١٢١)

(٤٥)(مجلة شيراز،العددالاول،١٤١)

(٤٦)(قبّانى، الأعمال السياسية ،١٩٧٨م،٦٣)

(٤٧)(المصدرنفسه،٦٥)

(٤٨)(مجلةكل العرب،٤)

(٤٩)(مطر، لافتات ،١٩٨٩م،١٠٣:٣)

(٥١)(عبدالمجيد، احجار لمن تهفو لها نفسي،١٩٩٧م،٩٠)

(٥١)(لافتات ،١٩٨٩م،٣:٩٩)

(٥٢)(المصدرنفسه،٥:١٥٣)

(٥٣)(مظفر لنواب ،١٢٣،١٩٨٨)

(٥٤)(عباس على، قناديل الذاكرة،٢٠٠٩م،٢٩)

(٥٥)(قدسى العاملى ، قناديل نصر ،١٠٧،٢٠٠٦)

(٥٦)(قناديل الذاكرة ،٦١،٢٠٠٨)

- **المنابع**

- ابونصر ، عمر / سيد الشهداء / ترجمه : جعفر غضبان / مطبعة سپهر / تهران ١٣٢٤ ه
- امين ، احمد / ضحى الاسلام / لجنة التأليف و الترجمة / القاهرة / الطبقة الأولى ١٩٣٦ م
- بارا ، انطون / الحسين فى الفكر المسيحى / مؤسسة العروة الوثقى / كويت / الطبعة الثانية/ ١٤٠٠ه ، ١٩٨٠ م
- الحسن ، عبدالله / ليلة عاشوراء فى الحديث و الادب / بهمن / الطبعة الامير ١٤١٨ ه
- الخمينى ، روح الله / صحيفة نور / مركز مدارک فرهنگى انقلاب اسلامى / ١٣٦١ ه
- سلامه ، بولص / عيد الغدير / المؤسسه الثقافيه لهيئة انصار الحسين / الطبعة الرابعه ١٤١٠ ه ، ١٩٩٠ م
- شبر ، جواد / ادب الطف / موسسة الاعلمى / بيروت / الطبعة الاولى ١٤٠٠ ه ، ١٩٨٠ م الشرقاوى ، عبدالرحمان / الحسين ثائراً شهيداً / مؤسسه العروة الوثقى / الكويت / الطبقة الثانية / ١٩٨٠ م الصائغ ، يوسف / اعترافات / دار الآداب ، بيروت ، الطبقة الأولى / ١٩٧٨ م
- الصائغ ، يوسف / اعترافات / دار الآداب ، بيروت ، الطبقة الأولى / ١٩٧٨ م
- عباس ، على،٢٠٠٩،قناديل الذاكرة ، الطبعة الثانية ،دارالهادى ، بيروت
- عبدالمجيد ، معروف / احجار لمن تهفو لها نفسى / المكتبه الادبية المختصه / ١٤١٨ ه، ١٩٩٧ م
- العلايلى ، عبدالله / الامام الحسين / دار مكتبة التربية / بيروت / الطبعة الثانية ١٩٧٢
- فرج الله ، عبد المجيد / اناشيد لعيون الورد / دار السيرة / بيروت ١٤١٧ ه . ١٩٩٦ م
- قبانى ، نزار / الأعمال السياسية / منشورات نزار قبانى / دار الآداب / بيروت / الطبعة الأولى
- قدسى العاملى،محمد،٢٠٠٦م،قناديل نصر ، الطبعة الاولى ، دارالولاء ،بيروت
- كتانى،سليمان/الامام الحسين فى حلة البرفير/دار المرتضى ،بيروت الطبعة الثانية /١٩٩٣م
- مغنية،محمد جواد /الحسين و بطلة كربلاء/دارالتعارف للمطبوعات، بيروت/١٩٧٣م
- مطر، أحمد / لافتات ٣ / لندن / الطبعة الأولى ١٩٨٩ م
- نور الدين ، حسن /عاشوراء فى الأدب العاملى المعاصر / الدار الاسلامية / ١٩٨٨ م
- هويدى ، فهمى / ايران من الداخل / مركز الاهرام للترجمة و النشر / القاهرة / الطبعة الثانيه ١٤٠٨ه ، ١٩٩٨ م
- ياسين ، باقر / مظفر النواب / دمشق / الطبعة الاولى ١٩٨٨ م

المجلات و المواقع

- شيراز / فصيلة / السنة الأولى / العدد الاول / خريف ١٩٩٧
- مجلة السفير بتاريخ ١٩٩٩/٥/١١
- كل العرب / أسبوعة
- www.qawem.org
- www.maghress.com